

وَقْتُ لِلثِّقَةِ

المحاضرة ٢: الثقة في الله

ستيفن نيكيلس

تَحَدَّثْنَا عَنْ وَقْتِ لِلثِّقَةِ؛ وَفِي هَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ، سَوْفَ نَتَحَدَّثُ عَنْ صُرُورَةِ الثِّقَةِ فِي اللَّهِ. وَلِمُسَاعَدَتِنَا عَلَى تَنَاوُلِ هَذَا الْمَوْضُوعِ، سَوْفَ نَعُودُ إِلَى الْأَصْحَاحِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ سِفْرِ إِشْعِيَاءَ، الَّذِي يُعَدُّ أَحَدَ أَرْوَاعِ أَصْحَاحَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِرُمَّتِهِ، هُوَ الْأَصْحَاحُ الْأَرْبَعُونَ مِنْ سِفْرِ إِشْعِيَاءَ. إِنَّهُ، كَمَا تَعَلَّمُونَ، يَبْدَأُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ الْعَظِيمَةِ: "عَزُّوا، عَزُّوا شَعْبِي". وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ تَقْفِرُ أَنْشُودَةُ مَيْسِيَا (Messiah) لِلْمُرْتَمِّمِ هَانِدِلِ إِلَى أَذْهَانِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْرُؤُونَهَا. فَمَا يَحْدُثُ هُنَا هُوَ أَنَّنَا نَقْرَأُ عَنْ دَيْنُونَةٍ فِي أَصْحَاحِ تَلُوِ الْآخِرِ. إِنَّ الْأَصْحَاحَاتِ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى ثَلَاثِينَ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءَ، أَصْحَاحَاتٌ كَيْبِيَّةٌ. فَأَنْتَ تَقْرَأُ عَنِ الْأُمَمِ، وَتَقْرَأُ عَنِ إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ تَقْرَأُ الْآنَ عَنْ وَحْيٍ بِدَيْنُونَةٍ تَلُوِ الْآخَرَى. فَمِنْ نَمِّ، فَجَاءَتْ، وَعِنْدَ الْأَصْحَاحِ الْأَرْبَعِينَ، تَتَغَيَّرُ التَّبَرُّةُ. وَتَتَحَوَّلُ، فِي الْحَقِيقَةِ، أحيانًا يُطْلَقُ عَلَى الْأَصْحَاحَاتِ مِنَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى السَّادِسَةِ وَالسَّتِينَ "أَصْحَاحَاتِ التَّعْزِيَةِ"، لِأَنَّ الْأَسْفَارَ الَّتِي تَسْبِقُهَا قَاسِيَةٌ فِي دَيْنُونَتِهَا. حَسَنًا، فَنَحْنُ أَمَامَ إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ الَّذِي يَتَنَبَّأُ مُسَبِّقًا عَنْ سَبْيِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَابِلَ. لَكِنَّهُ لَمْ يَتَوَقَّفْ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ لَهُمْ فَحَسَبَ - فَقَدْ كَتَبَتِ التُّبُوَّةُ حَرْفِيًّا عَلَى السُّورِ، عَسَى أَنْ يَرَاهَا كُلُّ مَنْ يُصْغِي وَيَنْتَبِهُ - بَلْ أَيْضًا تَنَبَّأَ إِشْعِيَاءَ: "سَتُسَبَّوْنَ، لَكِنَّكُمْ سَتُسْتَرْدُونَ". لِذَا، عِنْدَمَا نَتَعَمَّقُ فِي هَذِهِ الْأَصْحَاحَاتِ، سَنَكُونُ قَدِ اجْتَرْنَا الدَّيْنُونَةَ، وَبَدَأَ حَدِيثَنَا عَنِ الْاسْتِرْدَادِ. فَتَجِدُ أَنَّ الْآيَاتِ الْأُولَى فِي الْأَصْحَاحِ الْأَرْبَعِينَ تُؤَكِّدُ لِإِسْرَائِيلَ اسْتِرْدَادَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ؛ لِهَذَا تُدْعَى بِأَصْحَاحَاتِ التَّعْزِيَةِ. "سَتُسْتَرْدُونَ إِلَى الْأَرْضِ". أَوْدُ التَّأَمُّلِ فِيهَا بَعْضُ الشَّيْءِ.

لِذَا دَعَوْنَا تَتَخَيَّلَ أَنَّنَا فِي مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلَ فِي بَابِلَ، وَأَنَّ إِسْرَائِيلِيَّوْنَ مَسْبُيُونَ، وَبِحُورَتِنَا لُفَافَةٌ سِفْرِ إِشْعِيَاءَ، وَنَقْرَأُ مِنْهَا بِوُضُوحٍ أَنَّنَا سَنُقَادُ عَائِدِينَ إِلَى أَرْضِنَا سَرِيعًا. وَالْآنَ، دَعَوْنَا نُفَكِّرُ مَلِيًّا فِي ذَلِكَ. أَوَّلًا، تَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِسْرَائِيلَ صَحْرَاءُ شَاسِعَةٌ. لِذَا، نَحْنُ أَمَامَ عَائِقِ جُغْرَافِيٍّ عَلَيْنَا التَّغَلُّبُ عَلَيْهِ. ثُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ مَا يَقَاوِمُ بَابِلَ فِي جَهَالِهَا وَعَظَمَتِهَا. وَلِحُدُوثِ هَذَا، سَيَكُونُ عَلَى الْمَلِكِ إِصْدَارُ مَرْسُومٍ يَقْرُرُ فِيهِ أَنَّهُ مِنْ بَالِغِ سُورٍ قَلْبِهِ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعُودَ إِلَى أَرْضِنَا. وَبِالطَّبْعِ، سَتَكُونُ بَابِلُ هِيَ أَرْضُ السَّبْيِ، وَكُورَشُ مَلِكُ مَادِي وَفَارِسَ سَيَكُونُ الْمَلِكُ. وَالْآنَ، إِنْ كُنْتُمْ عَلَى دِرَايَةِ بِتَارِيخِ الْعَالَمِ، لَنْ تَنْظُرُوا إِلَى كُورَشَ وَتَظُنُّوا أَنَّهُ الَّذِي مِنْ بَالِغِ سُورٍ قَلْبِهِ رَغَبَ فِي فِعْلِ مَعْرُوفٍ لِلشَّعْبِ. لَقَدْ كَانَ مُهْتَمًّا بِعَزْوِ الْعَالَمِ. وَعَلَيْهِ، لَوْ كُنَّا مَسْبُيِينَ هُنَاكَ وَسَمِعْنَا أَنَّ اللَّهَ سَيَسْتَرِدُّنَا، أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا سَيُثِيرُ سُؤَالَ: حَقًّا؟ هَلْ يَقْدِرُ اللَّهُ عَلَى تَحْقِيقِ وَعْدِهِ؟ أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

وَأَنَا أَقْرَأُ مِنَ الْآيَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ حَتَّى نَهَايَةِ الْأَصْحَاحِ، أَرَى إعلاناتٍ مُتتَالِيَةً عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ. فِيمَا أَنَّ اللَّهَ وَعَدَ بِاسْتِرْدَادِ إِسْرَائِيلَ-مِثْلَ الرَّاعِي الَّذِي يَجْمَعُ جَمَلَانَهُ، وَيَحْمِلُهُمْ عَلَى مَنْكَبِيهِ، وَيُعِيدُهُمْ إِلَى أَمَانِ حَظِيرَةِ الْحِرَافِ- سَتَعُودُ إِسْرَائِيلُ إِلَى أَرْضِهَا، وَسَوْفَ يُسْتَرَدُّونَ. يَنْبَغِي أَنْ تُؤْمِنُوا بِهَذَا، فَإِلَهْنَا إِلَهٌ أَمِينٌ؛ وَإِنْ وَثِقْتُمْ بِهِ، لَنْ نُخْزَوْا. فَنَحْنُ أَمَامَ قَائِمَةٍ مِنَ الْإِعلاناتِ الْمُتتَالِيَةِ عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ. فِي هَذَا الْأَصْحَاحِ، أَوْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ بِالتَّحْدِيدِ-مِنَ الْآيَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ حَتَّى نَهَايَةِ الْأَصْحَاحِ- سَتَرَى قُدْرَةَ اللَّهِ مُعْلَنَةً فِي خَلِيقَتِهِ. سَتَرَاهَا فِي الْمِيَاهِ وَالْجِبَالِ وَالْبُحَيْرَةِ وَالتَّجُومِ. وَسَتَرَى قُدْرَةَ اللَّهِ مُعْلَنَةً فِي شُعُوبِ الْأُمَمِ. وَسَتَرَى قُدْرَةَ اللَّهِ مُعْلَنَةً فَوْقَ الْآلِهَةِ الزَّائِفَةِ. وَسَتَرَى إِعْلَانًا أَحْسَنًا لِقُدْرَةِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ فِي خِتَامِ إِشْعِيَاءَ لِلأَصْحَاحِ.

لِدَا، فَلَنَنْظُرُ إِلَيْهِ عَنْ كَتَبٍ. وَنَرَى فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْأَصْحَاحِ الأَرْبَعِينَ مِنْ سِفْرِ إِشْعِيَاءَ، وَالْآيَتَيْنِ ١٢-١٣، الإِعْلَانَ الأَوَّلَ عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ فِي الخَلِيقَةِ:

مَنْ كَالِ بِكَفِّهِ الْمِيَاهِ، وَقَاسَ السَّمَاوَاتِ بِالشَّيْبِ، وَكَالَ بِالكَيْلِ تُرَابَ الأَرْضِ، وَوَزَنَ الْجِبَالَ بِالقَبَّانِ،
وَالْأَكَامَ بِالمِيزَانِ؟

وَبِالطَّبَعِ، تَنْظُرُونَ الآنَ إِلَى كُلِّ خَلِيقَةٍ مِنْهَا، وَتُفَكِّرُونَ فِي الْمِيَاهِ العَظِيمَةِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ لَوْ شَاهَدَ أَيُّ مِنْكُمْ المُحِيطَ أَوْ كَانَ عَلَى مِثْنِ أَيِّ مِنْ سُفْنِهِ، سَتُدْرِكُونَ كَمَ هِيَ عَظِيمَةُ قُوَّةِ هَذِهِ الْمِيَاهِ. وَلَكِنَّهَا مُجَرَّدُ جَمَلٍ كَفَّةِ يَدِهِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ إِهْهَا عَظَمَةُ اللَّهِ وَجَلَالُهُ. ثُمَّ، نَقْرَأُ السَّمَاوَاتِ! نَحْنُ نَقْرَأُ مِنْ رَمَنِ إِشْعِيَاءَ. فِي يَوْمِنَا هَذَا، لَدَيْنَا مَرَصِدٌ "هَبْلٌ" الَّذِي لَا يَزَالُ يَبْعَثُ إِلَيْنَا عَنِ الْمَجْرَاتِ وَيُرِينَا هَذِهِ الصُّورَ المُدْهِلَةَ لَيْسَ عَنِ الشُّجُومِ فَحَسْبُ بَلْ عَنِ الْمَجْرَاتِ. وَرَعْمَ عَظَمَتِهَا، يُخْبِرُنَا إِشْعِيَاءُ بِأَنَّ اللَّهَ يَقِيسُهَا بِالشَّيْبِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ ثُمَّ نَقْرَأُ عَنِ الْجِبَالِ الشَّاهِقَةِ. لَطَالَمَا سَكَنْتُ فِي وِلايَةِ بِنْسِلْفَانِيَا وَفِي مُنْتَصِفِهَا حَيْثُ الثَّلَالُ. تَرَعْرَعْتُ فِي غَرْبِ بِنْسِلْفَانِيَا-لَيْسَ بِبَعِيدٍ عَنِ رِيفِ لِيْجُونِيَرِ الأَصْلِيِّ-حَيْثُ الْجِبَالُ، وَسُفُوحُ جِبَالِ الأَبْلَاشِ. كَانَتْ لَدَيْنَا جِبَالٌ حَقِيقِيَّةٌ. فِي الوَاقِعِ، لِأَصْعَدَ مِنْ حَيْثُ أَسْكُنُ إِلَى لِيْجُونِيَرِ، كَانَ عَنِّي الصُّعُودُ قُرَابَةَ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ عَبْرَ الجَبَلِ إِلَى حَيْثُ تَقَعُ لِيْجُونِيَرِ. بَيْنَمَا فُلُورِيدَا سَهْلٌ مُسَطَّحٌ. فَكَلَّمْنَا كُنَّا نَصْعَدُ إِلَى أَيِّ سَطْحٍ مَنزِلٍ، كُنَّا نَرَى مَسَافَاتٍ بَعِيدَةً. لَكِنْ إِنْ كُنَّا نَسْكُنُ فِي فُلُورِيدَا، وَتَرَعَبُ فِي رُؤْيَةِ جِبَالٍ، يَتَحَتَّمُ عَلَيْنَا الذَّهَابُ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ. لَكِنْ بِمُجَرَّدِ أَنْ تَرَى الْجِبَالَ، تَرَى نَفْسَكَ قَرَمًا أَمَامَهَا، وَتُدْرِكُ مَدَى عَظَمَتِهَا. مَعَ ذَلِكَ، تَفْرُوونَ إِشْعِيَاءَ وَهُوَ يُحَاوِلُ أَنْ يُصَوِّرَ لَنَا اللَّهَ بَيْنَمَا "يَزِنُ" جِبَالَ خَلِيقَتِهِ. فَاللَّهُ قَدِيرٌ عَلَى كُلِّ تِلْكَ الأُمُورِ الَّتِي نَهَابُهَا فِي العَالَمِ الطَّبِيعِيِّ.

ثُمَّ يَتَّجِهْ إِشْعِيَاءُ بِحَدِيثِهِ عَنِ الْآلِهَةِ الزَّائِفَةِ. فَيَقُولُ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ:

مَن اسْتَشَارَهُ فَأَفْهَمَهُ وَعَلَّمَهُ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ، وَعَلَّمَهُ مَعْرِفَةً وَعَرَفَهُ سَبِيلَ الْفَهْمِ؟

الآن، هُنَا يَبْدُو أَنَّ إِشْعِيَاءَ، نَوْعًا مَا، قَدْ تَحَوَّلَ عَمَّا يُطْلَقُ عَلَيْهِ اللَّاهُوتِيُّونَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ أَنَّهُ "كُلِّي الْقُدْرَةَ" - أَيِ الْقَدِيرِ - إِلَى التَّحَدُّثِ عَنِّ أَنَّهُ "كُلِّي الْعِلْمَ" - أَيِ الْعَلِيمِ. فَمَنْ "أَفْهَمَهُ"؟ أَعْتَقِدُ أَنَّ أَمْرًا آخَرَ يُخْبِرُنَا بِهِ هُنَا. مِنْ بَيْنِ جَمَاعَةِ آلِهَةِ الْبَابِلِيِّينَ، كَانَ مَرْدُوخُ الْإِلَهَةِ الْأَعْظَمِ. فِي الْوَاقِعِ عَلَيَّ دَوْمًا تَذَكِيرُ نَفْسِي أَنَّهُ مَرْدُوخٌ لَا مَارْمَادوك. أَتَذَكُرُونَهُ؟ مَارْمَادوكُ الْكَلْبُ الضَّخْمُ، الشَّخْصِيَّةُ الْكَارْتُونِيَّةُ؟ حَسَنًا. هَذَا لَيْسَ الْإِلَهَةُ الْبَابِلِيَّةِ. إِنَّهُ مَرْدُوخٌ. لَكِنَّ مَرْدُوخَ كَانَ يَسْتَشِيرُ الْإِلَهَةَ الْآخَرَى. فَكُلَّمَا أَرَادَ مَرْدُوخُ اتِّخَاذَ قَرَارٍ، كَانَ يَسْتَدْعِيهِمْ - مِثْلَمَا يَسْتَدْعِي الرَّئِيسُ مَجْلِسَ وُزَرَائِهِ، أَوْ يَسْتَدْعِي الْمَلِكُ مُسْتَشَارِيهِ - كَانَ مَرْدُوخُ يَسْتَدْعِي الْإِلَهَةَ. فَكَانَ يَسْتَشِيرُ، كَمَا تَعْلَمُونَ، مَلِكَ الرَّعْدِ، وَيَسْتَشِيرُ ذَلِكَ الْإِلَهَةَ وَغَيْرَهُ. وَبَعْدَمَا يَسْمَعُ مِنْهُمْ، يَتَّخِذُ قَرَارَهُ. فَمَا يَقُولُهُ إِشْعِيَاءُ إِهَانَةً مُوجَّهَةً مُبَاشِرَةً بِأَنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ قُدْرَةً وَقُوَّةً مِنْ آلِهَةِ بَابِلَ. فَمَا أَهْمِيَّةُ هَذَا؟ انظُرُوا، فِي الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، إِنَّ غَزَتْ أُمَّةٌ أُخْرَى يَعْني، بِالْمِثْلِ، أَنَّ آلِهَةَ الْأُمَّةِ الْعَارِيَةِ هِيَ الْأَقْوَى. وَكثيرًا مَا تَفْرُوْنَ هَذَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. أَتَعْلَمُونَ؟ كَانَتْ إِسْرَائِيلُ تَصْرُحُ إِلَى اللَّهِ لِيُدَافِعَ عَنِّ اسْمِهِ بِحِمَايَةِ إِسْرَائِيلَ. فَتَمَثَّلُ الْفِكْرَةُ هُنَا فِي أَنَّهُ إِذَا غَزَيْتَ إِسْرَائِيلَ، مَاذَا يَقُولُ هَذَا عَنِّ آلِهَةِ بَابِلَ؟ لَكِنَّ وَاضِحٌ أَنَّ اللَّهَ هُنَا يُنْبِئُ أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ مَرْدُوخَ، وَأَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ الْإِلَهَةِ الرَّائِفَةِ.

وَالآنَ، نَتَحَوَّلُ إِلَى الْأَمَمِ. يَتَذَكَّرُ جَمِيعُكُمْ قِصَّةَ إِيرِيك لِيدِل (Eric Liddell) كَانَ إِيرِيك لِيدِلَ ابْنًا لِمُرْسَلِينَ إِلَى الصِّينِ؛ مُرْسَلِينَ طَبِيبِينَ. وَبِالطَّبْعِ كَانَ مَشْهُورًا لِفُوزِهِ بِمِيدَالِيَّتَيْنِ ذَهَبِيَّةٍ وَبُرُونِيَّةٍ فِي أُولمْبِيَادِ بَارِيسَ عَامَ ١٩٢٤. لَكِنَّهُ عَاشَ حَيَاةً رَائِعَةً أَيْضًا عَقِبَ الْأُولمْبِيَادِ عِنْدَمَا عَادَ إِلَى الصِّينِ مُرْسَلًا لِبَقِيَّةِ حَيَاتِهِ. لَكِنَّ فِي فِيلْمِ "مَرْكَبَاتُ نَارِيَّة" (Chariots of Fire) - الْمُسْتَنَدِ إِلَى حَيَاتِهِ إِنَّمَا مَعَ بَعْضِ الْإِضَافَاتِ إِلَى الْفِيلْمِ - لِحَظَّةٍ فِيهَا الْعَدَاءُ إِيرِيك لِيدِلَ الْمُتَخَصِّصُ أَوَّلًا فِي سِبَاقِ الْمِائَةِ مِثْرٍ، وَثَانِيًا فِي سِبَاقِ الْمِائَتَيْ مِثْرٍ الَّذِينَ يُعَدَّانِ سِبَاقِي عَدُوٍّ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ فَتُشَاهِدُهُ فِي الْفِيلْمِ يَصِلُ إِلَى بَارِيسَ قَبْلَ أُسْبُوعٍ مِنْ مُسَابَقَاتِ عَدُوٍّ مِائَةِ مِثْرٍ الزَّمَنِيَّةِ، وَيَكْتَشِفُ أَنَّهَا سَتُقَامُ يَوْمَ الْأَحَدِ. أَعْتَدِرُ عَنِّ حَرْقِ أَحْدَاثِ الْفِيلْمِ الْمُؤَثِّرَةِ. فِي الْوَاقِعِ، كَانَ يَعْلَمُ، جَمِيعُهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ فَجَدُولُ الْمُسَابَقَةِ وَضِعَ قَبْلَ بَضْعَةِ أَشْهُرٍ. لِهَذَا لَمْ تَكُنْ لِحَظَّةٌ مَأْسَاوِيَّةٌ بِقَدْرِ مَا يُظْهِرُهَا الْفِيلْمُ. لَكِنَّهَا كَانَتْ لَا تَزَالُ لِحَظَّةً مَأْسَاوِيَّةً. فَقَدْ تَدَرَّبَ لِسَنَوَاتٍ عَلَى سِبَاقِ الْمِائَةِ مِثْرٍ. هَذَا كَانَ سِبَاقَهُ. وَهُوَ مَسِيحِيٌّ مَشِيخِيٌّ اسْكُوتْلَنْدِيٌّ، لَذَا حَفِظَ وَصِيَّةَ "أَذْكُرُ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدَّسَهُ" مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ. لَذَا لَنْ يُخَوِّضَ السَّبَاقَ الزَّمَنِيَّ يَوْمَ الْأَحَدِ. فَدَعُونَا الْآنَ نَتَخَيَّلُ أَنَّ الْفِيلْمَ دَقِيقٌ فِي سَرْدِهِ. إِذْ فِيهِ دَعَا أَمِيرَ وِيلزَ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ فَأَنَا لَسْتُ عَلَى دِرَايَةِ بِالْمَهَامِ الَّتِي عَلَى جَدُولِ أَعْمَالِ الْأَمِيرِ، لَكِنَّ عَلَى مَا يَبْدُو أَنَّ مِنْهَا صَمَانُ التَّرَامِ الْبَرِيطَانِيَّةِ الْأُولمْبِيَّةِ بِالْقَوَاعِدِ. فَدَعَا أَمِيرَ وِيلزَ لِيُحْضِرَ إِيرِيك، مِنْ أَجْلِ الْوَطَنِ، عَلَى الْمُسَارَكَةِ فِي مُسَابَقَةِ الْمِائَةِ مِثْرٍ، إِذْ إِنَّهَا فُرْصَتُهُمْ لِحِصْدِ مِيدَالِيَّةٍ ذَهَبِيَّةٍ. لَكِنَّهُ قَاوَمَ هَذَا الضَّغْطَ. وَفِي الْفِيلْمِ - وَهَذَا الْجُزْءُ حَقِيقِيٌّ - بَدَلًا مِنْ أَنْ يُشَارِكَ فِي سِبَاقِ الْمِائَةِ مِثْرٍ الزَّمَنِيَّ، أَلْفَى عِظَةً. وَعَلَيْكُمْ تَحْمِينُ مَا النَّصُّ الَّذِي وَعَظَ مِنْهُ؟

بِالطَّبْعِ، وَعَظَّ مِنَ الْأَصْحَاحِ ٤٠ مِنْ سَفَرِ إِشْعِيَاءَ؛ لِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ عَنْ شَعْبٍ يَرْكُضُونَ حَتَّى التَّهَائِيَةِ وَيُجَلِّقُونَ كَالنُّسُورِ. يَا لَهُ مِنْ نَصِّ عَظِيمٍ يُعَزِّرُ ثَقَتَكَ قَبْلَ مُشَارَكَتِكَ فِي الْأَوْلَمِيَّادِ. لَكِنَّهُ قَرَأَهُ أَيْضًا لِلسَّبَبِ التَّالِيِ. اقْرَأُوا الْآيَةَ ١٥:

هُوَذَا الْأُمَّمُ كَنْقِطَةٌ مِنْ دَلْوٍ، وَكُغْبَارِ الْمِيزَانِ تُحْسَبُ. هُوَذَا الْجَزَائِرُ يَرْفَعُهَا كَدَقَّةٍ!

لَمْ يَكُنْ إِيْرِكُ جَبَانًا أَوْ حَتَّى انْتَهَارَ تَحْتَ صَغِطِ أَمِيرِهِ. كَانَ يَعْرِفُ أَنَّ الْأُمَّمَ كَنْقِطَةٌ مَاءٍ دَاخِلَ دَلْوٍ، كَانَ يَعْرِفُهُمْ عَلَى حَقِيْقَتِهِمْ. فَخَلَفَ الْأُمَّمَ وَخَلَفَ قُوَّةَ الشُّعُوبِ الَّتِي يُمَثِّلُونَهَا - هَذِهِ الْقُوَّةُ الَّتِي قَدْ تَتَعَاطَمُ أحيانًا لِدَرَجَةِ الْآلَا نَعُودَ نَرَى سِوَاهَا وَتَحْجُبُ عَنَّا الشَّمْسَ، فَتَعْجِزُ عَن رُؤْيِيَةِ مَا بَعْدَ أَفُقِ وُجُودِنَا، حَيْثُ إِنْنَا لَا نَرَى أَمَامَنَا سِوَى الْأُمَّمِ. لَكِنَّ التَّنْظَرَ الصَّحِيْحَةَ إِلَيْهِمْ، هِيَ أَنَّهُمْ كَنْقِطَةٌ مِنْ دَلْوٍ. وَإِيْرِكُ عَرَفَ ذَلِكَ، عَلِمَ ذَلِكَ. بِالطَّبْعِ، حَصَدَ الْمِيدَالِيَّةَ الْبُرُونِيَّةَ عَن سِبَاقِ الْمِئْتِي مِثْرٍ، وَتَدَرَّبَ لِسِبَاقِ الْأَرْبَعِمَائَةِ مِثْرٍ. وَالْأَمْرُ الْمُدْهَلُ أَنَّ سِبَاقَ الْأَرْبَعِمَائَةِ مِثْرٍ لَمْ يَكُنْ يُعَدُّ سِبَاقَ سُرْعَةٍ. بَلْ كَانَ سِبَاقَ مَسَافَاتٍ مُتَوَسِّطَةٍ. وَعَادَةً لَا يَبْرُعُ الْعَدَاوُونَ فِي سِبَاقِ الْمَسَافَاتِ الْمُتَوَسِّطَةِ. لَكِنَّ إِيْرِكُ أَذْهَلَ الْعَالَمَ حِينَ حَصَدَ الْمِيدَالِيَّةَ الدَّهَبِيَّةَ فِي سِبَاقِ الْأَرْبَعِمَائَةِ مِثْرٍ فِي أَوْلَمِيَّادِ بَارِيْسَ عَامَ ١٩٢٤.

وَنَحْنُ نُعِيدُ أَنْظَارَنَا إِلَى النَّصِّ، نُعِيدُ الْآيَاتِ النَّامِيَّةَ عَشْرَةَ وَالتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ انْتِبَاهَنَا إِلَى الْآلِهَةِ الرَّائِفَةِ. "فَبِمَنْ تَشْبَهُونَ اللَّهُ، وَآيٍ شَبِهَ تُعَادِلُونَ بِهِ؟" "الْصَّنْمُ؟" وَهُنَا نَقْرَأُ بَعْضَ التَّهْكُمِ. أَحَبُّ هَذَا هُنَا. وَأَحَبُّ الْأَمْرِ عِنْدَمَا يَتَحَلَّى مُؤَلَّفُو الْكِتَابِ بِبَعْضِ السُّخْرِيَّةِ. وَهَذَا مِثَالٌ إِذْ نَقْرَأُ:

الْصَّنْمُ يَسْبِكُهُ الصَّانِعُ، وَالصَّائِعُ يُعَشِّيهِ بِدَهَبٍ وَيَصُوعُ سَلَاسِلَ فِضَّةٍ. "الْفَقِيرُ عَنِ التَّقْدِيمَةِ يَنْتَخِبُ خَشْبًا لَا يُسَوِّسُ، يَطْلُبُ لَهُ صَانِعًا مَاهِرًا لِيَنْصَبَ صَنَمًا لَا يَتَزَعَّرُ!"

لِذَا انْتَبِهْ مِنْ أَنَّ تَحْصَلَ عَلَى صَنْمٍ خَشْبِيٍّ رَدِيءِ الصَّنَاعَةِ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا لَنْ يَنْبُتَ عَلَى الرَّفِّ، وَكَمَا تَعْلَمُ، حِينَمَا يَحْضُرُ الْأَطْفَالُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَيَعْبَثُونَ فِيهِ، رُبَّمَا يُجْدُونَ اضْطِرَابًا كَفِيْلًا بِأَنَّ يُسْقِطُهُ. يَا لَسَدَاجَةِ أَمْرِ هُوْلَاءِ الْبَابِلِيِّينَ إِذْ كَانُوا يَصْعُونَ ثِقَتَهُمْ فِي أَصْنَامٍ مِنْ صُنْعِ الْبَشَرِ. وَهَذَا يُدْكَرْنَا بِأَنَّ اللَّهَ يُعْلِنُ قُدْرَتَهُ عَلَى الْآلِهَةِ الرَّائِفَةِ.

وَتُعِيدُنَا الْآيَةُ ٢١ إِلَى الْخَلِيقَةِ، إِذْ تَقُولُ:

أَلَا تَعْلَمُونَ؟ "أَلَا تَسْمَعُونَ؟" "أَلَمْ تُخْبِرُوا مِنَ الْبَدَآءِ؟" "أَلَمْ تَفْهَمُوا مِنْ أَسَاسَاتِ الْأَرْضِ؟" "الْجَالِسُ عَلَى كُرَّةِ الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا كَالْجُنْدُبِ. الَّذِي يَنْشُرُ السَّمَاوَاتِ كَسَرَادِقٍ، وَيَبْسُطُهَا كَحَيْمَةِ لِلسَّكَنِ. الَّذِي يَجْعَلُ الْعُظَمَاءَ لَا شَيْئًا" - هُنَا نَعُودُ إِلَى الْأُمَّمِ - "وَيُصَيِّرُ فُضَاةَ الْأَرْضِ كَالْبَاطِلِ."

أَجَلٌ، حَتَّى كُورَشُ، حَتَّى كُورَشُ مَلِكُ مَادِي وَفَارِسِ الْعَظِيمِ، الْمَلِكُ الَّذِي بِمُجَرَّدِ ظُهُورِهِ، خَرَّتْ أَمَامَهُ الْجُيُوشُ. كَانَ عَظِيمًا فِي الْمَسَامِعِ.

لَمْ يُغْرَسُوا بَلْ لَمْ يُزْرَعُوا وَلَمْ يَتَأَصَّلْ فِي الْأَرْضِ سَاقُهُمْ. فَتَفَخَّ أَيْضًا عَلَيْهِمْ فَجَفُّوا، وَالْعَاصِفُ كَالْعَصْفِ يَحْمِلُهُمْ.

وَالآيَةُ ٢٥، تُقَدِّمُ لَنَا خَاتِمَةً رَائِعَةً فِي صِغَةِ سُؤَالٍ بِلَاغِيٍّ: "فَبِمَنْ تُشَبِّهُونِي فَأَسَاوِيهِ؟" يَقُولُ الْقُدُّوسُ.

فَنَحْنُ هُنَا أَمَامَ إِعْلَانَاتٍ مُتتَابِعَةٍ عَنِ قُدْرَةِ اللَّهِ. كَمَا أَنَّهُ حَفِظَ عَظَمَ إِعْلَانَاتِهِ عَنِ قُدْرَتِهِ إِلَى التَّهَائِيَةِ، الْمُتَمَثِّلِ فِي السُّرُورِ الْعَظِيمِ لِلَّهِ بِإِظْهَارِ قُدْرَتِهِ فِي شَعْبِهِ. إِذْ نَقَرْنَا هَذَا فِي آيَاتِ الْأَصْحَاحِ الْمُتَبَقِّيَةِ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ خَاتِمَةَ الْأَصْحَاحِ، نَقْرَأُ سُؤَالَ صَادِقًا يَقُولُ: "لِمَاذَا تَقُولُ يَا يَعْقُوبُ وَتَتَكَلَّمُ يَا إِسْرَائِيلُ: "قَدْ اخْتَفَتَ طَرِيقِي عَنِ الرَّبِّ وَفَاتَ حَقِّي إِلَهِي؟" فَدَعُونَا نَعُودُ إِلَى مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلِ فِي بَابِلَ. أَتَذْكُرُونَهَا؟ فِي زِيَارَتِنَا الْأَخِيرَةِ إِلَى مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلِ، سَمِعْنَا أَنَّ اللَّهَ سَيَسْتَرِدُّنَا. لَكِنْ نَعْتَرِينَا الشُّكُوكُ. أَجَلٌ، قَدْ أَعْلَنَ اللَّهُ كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ. لَكِنْ يُلِحُّ عَلَيْنَا سُؤَالٌ آخَرٌ: مَاذَا عَنِّي؟ هَلْ يَعْلَمُ اللَّهُ حَالِي؟ أَجَلٌ، أَوْ مِنْ بَأَنَّهُ الْخَالِقُ وَبِالتَّالِي أَنَّهُ أَقْوَى مِنَ الْخَلِيقَةِ. أَجَلٌ، وَإِنْ أَسْهَبْنَا، سَنَقُولُ هُوَذَا الْأُمُّ كَنُفْطَةَ مِنْ دَلْوٍ حَقًّا. أَجَلٌ، نُدْرِكُ وَنَعْلَمُ سَخَافَةَ الْآلِهَةِ الرَّائِفَةِ. أَجَلٌ، نُقَرُّ بِإِيمَانِنَا بِذَلِكَ. لَكِنْ مَاذَا عَنِ هَذَا الْحَالِ الْقَائِمِ؟ هَلْ يُلَاحِظُهُ اللَّهُ؟ هَلْ يَكْتَرِثُ لَهُ؟ إِنَّهُ لَظَلَّمَ يَرْتَاغُ هُنَا. مِنْ حَقِّي الْاسْتِمْتَاعُ مِثْلَ شَعْبِهِ بِمَوَاعِيدِهِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ أَمْ سَيَتَجَاهَلُ هَذَا؟ هَلْ يُلَاحِظُ اللَّهُ وُجُودِي؟ حَسَنًا، أَلَا نَقْرَأُ هَذَا فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ؟

أَمَا عَرَفْتِ أَمْ لَمْ تَسْمَعِ؟ إِلَهَ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الْأَرْضِ لَا يَكِيلُ وَلَا يَعْيا. لَيْسَ عَنِ فَهْمِهِ فَحْصٌ.

عَقَبَ هَذِهِ الْآيَاتِ، نَقْرَأُ جَوَابَهُ إِذْ يَقُولُ: "يُعْطِي الْمُعْيِي قُدْرَةً، وَلِعَدِيمِ الْقُوَّةِ يُكثِّرُ شِدَّةً". عَظِيمٌ، هَذَا مَنْطِقِي لِلْعَايَةِ. إِذْ إِنَّ الْمُحْتَاجِينَ إِلَى الْقُدْرَةِ، يُعْطِيهِمُ اللَّهُ إِيَّاهَا. لَكِنَّ التَّصَّ يَنْطَوِي عَلَى فِتْنَةٍ أُخْرَى، إِذْ نَقْرَأُ: "الْعُلَمَانُ يُعْيُونَ وَيَتَعَبُونَ". أَتَعْلَمُونَ مَا الرَّقْمُ الْقِيَاسِيُّ الْعَالَمِيُّ لِرِيَاضَةِ الْوُثْبِ الْعَالِي؟ لَقَدْ بَحَثْتُ فِي الْأَمْرِ. يَبْلُغُ مِثْرَيْنِ وَخَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ سَنِيْمِتْرًا. أَتَخَيَّلُونَ ذَلِكَ؟ يَنْبَغِي أَنْ نُحَدِّدَ عَلَى الْحَائِطِ كَمْ يَبْلُغُ ارْتِفَاعُ الْمِثْرَيْنِ وَخَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ سَنِيْمِتْرًا. رِيَاضِيٌّ وَثْبٌ لَا رِيفَاعَ مِثْرَيْنِ وَخَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ سَنِيْمِتْرًا. إِنَّهُ خَافِيرٌ سُوْتومايُور (Javier Sotomayor). رِيَاضِيٌّ مِنْ كُوبَا. سَجَلُ هَذَا الرَّقْمِ عَامَ ١٩٩٣. وَثْبَةٌ مُذْهَلَةٌ. لَا يَزَالُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. لَا أَعْلَمُ كَمْ يَبْلُغُ ارْتِفَاعُ وَثْبِهِ، لَكِنِّي مُتَيَقِّنٌ مِنْ أَنَّهُ لَنْ يَبْلُغَ الْمِثْرَيْنِ وَخَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ سَنِيْمِتْرًا مَرَّةً أُخْرَى. فَهَمَّا بَلَعَتْ فُوتُنَا وَهَمَّا بَلَعَتْ عَزِيمَتُنَا وَإِصْرَارُنَا، نَحْنُ مَحْدُودُونَ. وَحَتَّى الشَّبَابُ- يَقُولُ إِشْعِيَاءُ "الْعُلَمَانُ" أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟-الَّذِينَ هُمْ رَمَزُ الْعُنْفُوانِ الْبَشَرِيِّ وَقُوَّتِهِ وَإِمْكَانَاتِهِ

وَقُدْرَتِهِ؛ حَتَّى هَذَا مُحْدُودٌ. وَبَسْتَطْرِدُ قَائِلًا: "وَالْفِتْيَانُ يَتَعَثَّرُونَ تَعَثُّرًا". مُنْذُ أُسْبُوعَيْنِ، احْتَصَنْتَ كَلِمَةَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِلِاصْلَاحِ (Reformation Bible College) مُسَابَقَةَ الْفِرْصِ الطَّائِرِ (Ultimate Frisbee). لَمْ أَكُنْ قَدْ لَعِبْتُ الْفِرْصَ الطَّائِرَ مُسَبِّقًا. إِذْ عَلَيْكَ الرَّكْضُ كَثِيرًا فِي أَثْنَاءِ الْمُبَارَاةِ. وَقَدْ تَرَاوَحَتْ أَعْمَارُ الْمُشَارِكِينَ بَيْنَ الْقَائِمَةِ عَشْرَةَ وَالثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ، فَلَمْ يَبْدُ عَلَيْهِمْ أَنَّ فَوَاهِمَ سَتَحُورُ أَوْ طَاقَتَهُمْ سَتَحْمُدُ. ثُمَّ قَرَأْتُ آيَةً شَبِيهَةً بِتِلْكَ الْآيَةِ وَتَفَكَّرْتُ فِي ذَاتِي: "أَجَلٌ، فِي التَّهَيَّاتِ سَيُعَيُونَ، فَأَنَا مُتَلَهِّفٌ لِرُؤْيَتِهِمْ يَتَسَاقَطُونَ مِنْهُكِينَ".

أَتَلَا حِطُونَ مَا يُجَاوِلُ إِشْعِيَاءَ قَوْلَهُ هُنَا؟ إِنَّهُ يُجَاوِلُ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ "بِعِضِّ النَّظَرِ عَنِ مَكَانَتِكُمْ، تُحِيطُكُمْ الْحُدُودُ". وَهَذَا أَمْرٌ جَيِّدٌ لِأَنَّهُ إِنْ اخْتَفَتِ الْحُدُودُ، أَتَعْرِفُونَ فِيمَنْ سَتَثِقُونَ؟ سَتَثِقُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ. لَكِنْ يَنْبَغِي لَكُمْ الْوُثُوقُ فِي اللَّهِ. ثُمَّ يُوَاصِلُ إِشْعِيَاءَ حَدِيثَهُ فَيَقُولُ: "وَأَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَيُجَدِّدُونَ قُوَّةً. يَرْفَعُونَ أَجْنَحَهُ كَالنُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلَا يَتَعَبُونَ. يَمْشُونَ وَلَا يُعْيُونَ". كُلُّ مَرَّةٍ أَتَأَمَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ، أَتَفَكَّرُ قَائِلًا: "لَا أَفْهَمُ هَذَا التَّرَاتِبَ". يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنْعَكِسَ. يَبْدُو أَنَّهُ تَرَاتِبٌ تَنَارُظِيٌّ. إِذْ نَبَدَأُ بِالتَّحْلِيْقِ مِثْلَ النُّسُورِ. الَّذِي يُعَدُّ مَثِيرًا لِلْعَايَةِ. ثُمَّ تَرْكُضُ. حَسَنًا، لَا بَأْسَ بِهِ. لَكِنْ فِي الْآخِرِ، نَمْشِي. كَمْ يَبْدُو هَذَا شَائِعًا وَعَادِيًّا! لَقَدْ أَخْطَأَ إِشْعِيَاءُ فِي فَهْمِهِ. لَا بَدَّ أَنْ نَعَكِسَهُ حَقًّا. بِأَنْ نَمْشِي، ثُمَّ تَرْكُضُ، مِنْ ثَمَّ نَحْلَقُ مِثْلَ النُّسُورِ. لَكِنْ كَمْ أَنَّ هَذَا صَحِيحٌ! إِنَّهَا اسْتِعَارَةٌ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ نُجَسِّدَهَا. لَكِنْ، أَلَا يَنْدُرُ احْتِيَاجُنَا إِلَى أَنْ نُرْفِرَفَ وَنَحْلَقَ مِثْلَ النُّسُورِ؟ وَحَتَّى إِلَى الرَّكْضِ أحيانًا؟ لَكِنْ يَتْبَعُهُمَا فِي التَّرَاتِبِ الثَّابِتِ وَالشَّائِعِ الَّذِي هُوَ الْمَشْيُ. فَعِنْدَ كُلِّ مُنْعَطِفٍ، نَحْدُ قُوَّةَ اللَّهِ تُعِينُنَا. لِذَا، مِنْ الصَّوَابِ أَنْ نَضَعَ ثِقَتَنَا فِي اللَّهِ.

كثيرًا مَا يَقُولُ الدُّكْتُورُ سَبْرُولُ، وَآخِرُهَا فِي حَدِيثِ لِي مَعَهُ، قَالَ التَّالِي: تَتَمَثَّلُ مُشْكِلَتُنَا حَقًّا فِي أَنَّنَا لَا نَعْرِفُ مَنْ هُوَ اللَّهُ، كَمَا لَا نَعْلَمُ مَنْ نَحْنُ. هَذِهِ هِيَ مُشْكِلَتُنَا الْأَسَاسِيَّةُ. وَهَذَا الْمَقْطَعُ لَا يَكْشِطُ سِوَى السَّطْحِ. إِذْ نَتَحَدَّثُ عَنْ كَوْنِ اللَّهِ كَلِمَةً الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ. وَقَدْ نَسْتَرْسِلُ فِي أَمَانَتِهِ. وَنَسْتَطْرِدُ فِي طَهَارَتِهِ وَقِدَاسَتِهِ وَبِرِّهِ وَنَزَاهَتِهِ. وَأَنَّهُ الْحَيَاةُ وَالنُّورُ وَالْمَحَبَّةُ وَكثيرٌ الرَّحْمَةِ، فَلَا حُدُودَ لِرَأْفَتِهِ، وَهُوَ الْعَطُوفُ الْكَرِيمُ كُلِّي الصَّلَاحِ وَالْإِحْسَانِ. هَذَا هُوَ اللَّهُ، مَنْ يَجِبُ الْوُثُوقُ فِيهِ. يَنْبَغِي أَلَّا نَثِقَ فِي أَنْفُسِنَا أَوْ فِي الْأُمَّمِ. يَنْبَغِي أَلَّا نَثِقَ فِي الْأَوْثَانِ. يَنْبَغِي أَلَّا نَثِقَ سِوَى فِي اللَّهِ وَحْدَهُ. ثِقَتُنَا لَا بَدَّ أَنْ تَكُونَ فِيهِ. أَتَعْلَمُونَ، لَمْ أَكُنْ دَقِيقًا حِينَ قُلْتُ إِنَّ أَعْظَمَ مَا يُسِرُّ اللَّهُ إِعْلَانُهُ لِقُدْرَتِهِ فِي شَعْبِهِ. لِأَنَّ السَّبَبَ الْوَحِيدَ الَّذِي يُمَكِّنُنَا مِنَ التَّحْلِيْقِ كَالنُّسُورِ وَالرَّكْضِ بِلَا تَعَبٍ وَالْمَشْيِ بِلَا إِعْيَاءٍ هُوَ ثِقَتُنَا فِي الَّذِي اخْتَبَرَ الْإِعْيَاءَ، الَّذِي لَمْ يَسْتَطِعِ الْمَشْيُ، وَالَّذِي انْهَارَ حَرْفِيًّا تَحْتَ ثِقَلِ الصَّلِيبِ. وَبِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ ابْنَهُ-إِذْ فِي مِلءِ الزَّمَانِ أَعْلَنَ اللَّهُ عَنْ قُدْرَتِهِ، أَعْلَنَ عَنْ قُدْرَتِهِ فِي ابْنِهِ، وَبِمَوْتِ ابْنِهِ عَلَى الصَّلِيبِ نَسْتَطِيعُ نَوَالَ هَذَا الْوَعْدِ. كَانَ الْإِعْلَانُ الْأَعْظَمُ لِقُوَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ فِي الْإِبْنِ. وَبِسَبَبِ هَذَا، يُسِرُّ اللَّهُ أَنْ يُعْلِنَ قُدْرَتَهُ فِي حَيَاتِنَا. لِذَا يَنْبَغِي أَنْ نَضَعَ ثِقَتَنَا فِيهِ. فِيهِ وَحْدَهُ.

فِي الْمَحَاضِرَةِ الْقَادِمَةِ سَنَتَمَعُنْ فِي ضَرُورَةٍ أَنْ نَضَعَ ثِقَتَنَا لَيْسَ فِي اللَّهِ فَحَسْبُ، بَلْ أَيْضًا فِي كَلِمَتِهِ الَّتِي أَعْطَانَا. سَنَتَمَعُنْ فِي ذَلِكَ مَعًا فِي الْمَحَاضِرَةِ الْقَادِمَةِ.

الدكتور ستيفن نيكيلس (@DrSteveNichols) هو مدير كلية الكتاب المقدس للإصلاح (Reformation Bible College)، والمسؤول الأكاديمي الرئيسي في خدمات ليجونير، وعضو هيئة التدريس في خدمات ليجونير. وهو مؤلف العديد من الكتب ويُقدِّم برامج إذاعية قصيرة بعنوان "٥ دقائق في تاريخ الكنيسة" (5 Minutes in Church History) و"الكتاب المفتوح" (Open Book).